١٠١

جاءته على ميمنتهم وميسرتهم وكراشهت شرة خيلهم ونوبتها وتعرف جماعتهم
ونفضوا صفوفهم وصاروا نشرا ثم حمل عليهم وهم بتلك الحال حتى رجعوا عنهم فما ان
يطمع الله فيهم ويجعل دائرة السوء عليهم وقال له أبو عبيدة من ترى لذلك توجه
سعيد بن زيد فنعم هذا لها او نعم ان تجعله من وراءه في جماعة حسنة فتكون
ردءا للمسلمين فقبل أبو عبيدة مشورته وقال أفعل ما أراك الله وأنا باعث ما ذكرت
فأمر أبو عبيدة سعيد بن زيد فوقف في كتائبه وركب هو يسير في الناس يحرضهم
وأوصاهم بتقوى الله والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس ردءا لهم وأقبلت
الروم كقطع الليل حتى إذا دنوا من الميمنة نادى معاذ بن جبل الناس فقال يا عباد الله
المسلمين إن هؤلاء قد تهيئوا للشدة عليكم ولا والله لا يردهم إلا صدق اللقاء والصبر
في البأساء ثم نزل عن فرسه وقال من أراد أن يأخذ فرسي ويقاتل عليه فليأخذه
فوثب ابنه عبد الرحمن بن معاذ وهو غلام حين احتلم فقال يا أبت إني لأرجو أن
أكون فارسا أعظم غناء على المسلمين من راجل وأنت يا أبت راجلا أعظم غناء
منك فارسا وعظم المسلمين رجالة فإذا رأوك صابرا محتسبا صبروا إن شاء الله
وحافظوا فقال له معاذ وفقني الله وإياك يا بني فأخذ الفرس وركب وقاتل قتالا
وابنه قتالا لم يقاتل مثله كثير من المسلمين **فثم** ان الروم تحاشوا وتداعوا
وحملت عليهم كتائبهم وأرهبتهم وكره قوم من المسلمين فإذا سمع ذلك معاذ
منهم قال اللهم زلزل أقدامهم وأرعب قلوبهم وأنزل علينا السكينة وألزمنا
كلمة التقوى وحبب إلينا اللقاء ورضنا بالقضاء **قال** وخرج باهان
صاحب الروم فجال في أصحابه وأمرهم بالصبر والقتال دون ذراريهم
وأموالهم وسلطانهم وبلادهم **ثم بعث** الى صاحب الميمنة
ان احمل عليهم وكان على ميمنته الدرنجار وكان يتنسك

فقالت البطارقة والروم الذين معه قدام من الهم ان تحملوا وتتابع البطارقة
ثم شدوا على الميمنة وفيها كنانة ومذحج وخثعم وحضرموت وخولان فثبتوا حتى صبروا
وأقتتلوا قتالا شديدا ثم زحفهم من الروم أمثال الجبال فزالوا المسلمين عن الميمنة
إلى ناحية القلب وانكشف طائفة من المسلمين إلى العسكر وثبت عظم الناس ولم يزالوا
وقاتلوا تحت راياتهم فلم ينكشفوا ولم تنكشف زبيد بن صبيح ومن في الميمنة
وفيهم الحجاج بن عبد يغوث والد عمرو بن الحجاج فنادى الحجاج فاجتمعوا إليه
ثم شدوا على الروم وهم في نحو خمسمائة رجل شدة فلم يتنهنهوا حتى خالطوا
الروم فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن اتباع من انكشف من المسلمين وشدت
عليهم حضرموت وحمير وخولان فقاتلوا حتى كانوا إلى الرايات رجعوا إلى مواقفهم ووقفوا
في الصف حيث كانوا واستقبل الفتيان منهم من المسلمين بالقتال يضربون
وجوههم ونشبت كالدم وقاتلت خثعم قتالا لم يقاتل مثله أحد من تلك القبائل ووقف منهم
تقاتل يقتل مثلها من القبائل وقتل بن صبح عمرو بن الطفيل في الشرك وهو يقول يا معشر
الأزد ليبر أن المسلمون من قبلكم وقاتل قتالا شديدا فقتل من المشركين تسعة
ثم قتل هو رحمه الله **وقال** جندب بن عمرو بن حممة برنيع رأيته يا معشر الأزد
انه لا ينبغي منكم ولا ينجو من كان والعار طلبه قاتل قتالا المقتول شهيد والحي ما من
هزيمة البرء وقاتل حتى قتل رحمه الله **ونادى** أبو هريرة يا مبرور يا مبرور
فما كان ما قتت به ذلك فقال عبد الله بن نافع انتهيت الى ابي هريرة بن ... يقول
تزينوا للحور العين وارغبوا إلى جوار ربكم في جنات النعيم فما أنتم في موطن من مواطن
الخير أحب إليه منكم في هذا الموطن ألا وإن للصابرين فضلهم على ما كانت به الأزد ثم
أنظم بنا عنهم والروم فيها الله الذي لا إله إلا هو لرأيت الروم وإنما الشرك ...
وهم في مجال واحد ... المسلمين وكانوا ...

١٦٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1